

إلى توفر أكثر على البحث الطويل ، وعلى التوسع في التحليل والمقارنة ، وليس هذا مكان كل ذلك . فلنتقل إذن إلى وصف أقسام الفردوس ، لنعرف كيف أقامه دانتي في كوميدته .

حين تنتهي من المطهر نعود فنرى دانتي مع بياتريشه في الفردوس السماوي ، وهي تقوده من سماء إلى سماء . وقد صور دانتي الفردوس في شكل تسع سموات ، يليها صدر الجنة ، أو ما نستطيع أن نسميه «عليين» (Empire) ويظهر في شكل وردة ناصعة ، ثم تسع حلقات من النور والأجواق الملائكية ، في وسطها الخالق ، تسجد له الأجواق جميعها وتسبحه مدى الدهر .

ولابد أن نذكر ههنا أن الحب البشري قد اتقى انتفاء تاماً في الفردوس ، فلم يعد دانتي يستطيع أن يشعر بغير لذة الحب الإلهي الذي ملأ قلبه ، وأصبحت بياتريشه رفيقاً سماوياً مقدساً يشترك معه في النعمة الروحية الإلهية التي هي وحدها مصدر السعادة والنعم في السماء . ومن هنا كان فردوسه مسيحياً صرفاً ، حسب العقيدة اللاهوتية المسيحية ، التي تعتبر الله كل شيء في الفردوس السماوي ، وتتبنى كل معنى للذِّة دنيوية .

أما السموات التسع فهي كما يلي :

١ - سماء القمر : وفيها الأرواح التي لم تكمل نذورها على الأرض ، ومعها طبقة الملائكة ، وجميعها ترى صورها منعكسة في مرايا بلورية ، أو على صفحات الماء .

٢ - سماء المشتري : وفيها الأرواح العاملة الشيطنة التي صنعت الخير لأجل المجد والشهرة ، ومعها كذلك طبقة رؤساء الملائكة ، وجميعهم يبذلون حالات من نور ترقص وترنم .